

نهج السعادة

[354] ألا فسوا بين الركب، وعضوا على النواجذ، واضربوا القوابض (القوانص خ ل) بالصوارم، وأشرعوا الرماح في الجوانح، وشدوا فاني شاد، حم لا ينصرون (12). قال ابن عباس (ره): فحملوا حملة ذي لبد فأزالوهم عن مصافهم ودفعوهم عن أماكنهم، ورفعوهم عن مراكزهم، وارتفع الرهج، وخمدت _____ (12) والقوابض: الأيدي القابضة. والقوانص: الأعناق والصدور، تشبيها بقانصة الطير. أو الفرق التي يريدون اصطياكم، من قنصه أي صاده. والصارم: السيف القاطع. وشرعت الرمح قبله وأشرعته: سددت. وشدوا: أحملوا. وعن ابن الأثير في النهاية: (وفى حديث الجهاد: إذا أتيتهم فقولوا حم لا ينصرون. قيل: معناه: اللهم لا ينصرون - ويراد به الخبر لا الدعاء - ، فإنه لو كان دعاء لقال لا ينصروا مجزوما - فكأنه قال: وإنا لا ينصرون. وقيل: إن السور التي أولها حم سور لها شأن، فنبه أن ذكرها لشرف منزلتها مما يستظهر به على استئزال النصر من إنا، وقوله: لا ينصرون مستأنف، كأنه حين قال: قولوا: حم، قيل: ماذا يكون إذا قلناها ؟ فقال: لا ينصرون. _____